جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2.

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

موجه لطلبة :

السنة الثانية ماستر علوم سياسية

تخصص علاقات دولية .

محاضرات في مقياس : المشروع المهني والشخصي .

السداسي الأول .

الموسم الجامعي 2022/2021م

المحاضـــرة رقـم 1:

مفهـوم المشـروع المهني والشخصـي

من اكبر التحديات التي تواجه الطالب الجامعي الجزائري فور حصوله على شهادته الجامعية على اختلاف المستوى والتخصص هو الحصول على منصب عمل ،بيد أن هذا المنصب قد يكون وظيفة تتلاءم وتتناسب و كم التكوين والخبرات النظرية التي تلقاها في مساره الدراسي ،أو مهنه قد تكون كذلك أيضا ،وقد تكون بعيدة كل البعد عن تخصصه الجامعي .

يقودنا هذا الامر الى الحديث عن العمل خارج الصورة التقليدية المترسخة لدى الكثيرين (الوظيف العمومي) ليطرح العديد من التساؤلات من قبيل مدى توفر القابلية والقدرة على ايجاد منصب شغل خارج هذا الاطار .

بيد ان هذا التوجه تؤثر فيه العديد من العوامل ،منها الاجتماعية السن والحالة الاجتماعية ،العائلية ، الحالة الصحية ... ومنها العوامل النفسية كالدافعية و درجة الاستعداد للقيام بعمل أو تكوين ،وكذلك قوة الشخصية من خلال مدى القدرة على المخاطرة وتذليل الصعاب والعراقيل .وكذلك القيم الاجتماعية السائدة من اعراف وتقاليد واطار مرجعي بما له من تاثير كبيرا على بيئة الفرد والمهنة او المشروع.ناهيك عن العوامل المادية المرتبطة أساسا بالوضع الاقتصادي والمادي للفرد وأثره على اي توجه او تصور مستقبلي متوسط او بعيد المدى .

وعليه ،فإنه يفترض في هذا المقياس ان يعالج هذا الاتجاه ،بحيث يصل بالطالب الى وضعية منسجمة يكون فيها التوافق بين رغباته الانية وتصوراته المستقبلية المتوافقة مع تطلعاته الشخصية والمنسخة والمنطلقة من قدراته الذاتية .بهدف بناء مشروع متناسق وثابت .

والثابت ايضا أن هذا المشروع يجب ان يكون موجها عن طريق تفكير شخصي للطالب على أساس انه الفاعل الحقيقي في المسار المختار لأنه مسار ناتج عن تحليل لخبرات متراكمة لفترة زمنية معينة ،وعن الخبرات الميدانية المكتسبة عن طريق النماذج من الزملاء والاصدقاء ،أذ يجب أ ن يتأسس اي خيار على كم معلوماتي كاف مبني على خطة استثمارية ،ومعرفة خاصة قوية فالمشروع المهني والشخصي يستند في جوهره الى مفهوم المرافقة « Tutoré

تعريف المشروع :

تعدد التعاريف في العلوم الانسانية والاجتماعية وتختلف ،بحيث ينظر كل حسب زاويته وخلفيته الفكرية والايديولوجية ومؤشرات البيئة المعيشة ،وهذا ما يطرح ايضا لدى محاولة تعريف المشروع .

"المشروع" كلمة مستحدثة في الثقافة الفرنسية، لم تتبلور دلالتها الاصطلاحية إلا في منتصف القرن العشرين. أما في اللغة اللاتينية يعني إلقاء أو رمي موضوع أو شيء ما إلى الأمام.

أما من حيث الدلالة في اللغة العربية فلفظ مشروع يشمل ثلاث معان مختلفة ومغايرة:

أ- مشتق من فعل شرع بمعني سن شريعة.

ب- المشروع المسدد من الفعل شرع بمعني شرعت الرماح، أي سددها وصوبها فتسددت وتصوبت.

ج-ما بدأت بعمله من الفعل شرع.

في السياق التربوي يعرف المشروع بأنه:" سلوك استباقي يفترض القدرة على تصور ما ليس متحقق والقدرة على تخيل زمان المستقبل ،من خلال بناء تتابع من الأفعال والأحداث الممكنة والمنظمة قبليا."

أما الباحث الأنثروبولوجي الفرنسي بوتيني فلقد اعتبر المشروع هو:" توقع اجرائي لمستقبل منشود."

ما يمكننا من استخلاصه أن مفهوم المشروع يعني دفعة إلى الأمام، أين يمتلك الفرد القدرة على امتلاك رؤية تصورية لمستقبله، علما أن الباحث أوجب ثلاث أبعاد لمفهوم المشروع:

أ- **البعد الحيوي**: هي قدرة الفرد على التكيف الدائم والمستمر مع التطورات والتغييرات التي يعرفها محيطه ،ولا يمكن انكار هذا البعد كضرورة حيوية لدفع الانسان إلى الأمام والابتكار.

ب- **البعد البراغماتي**: لا يمكن بحال من الأحوال عزل المشروع كعملية توقعيه اجرائية عن العملية الإنجازية، إذا أراد الفرد تجسيد مشروعه في أرض الواقع.

ملاحظة: إن التوقع والانجاز عمليتين متلازمتان ومتداخلتين إلى درجة التطابق.

ج- **البعد التنبئ**: إن المشروع كسيرورة هو في نفس الوقت (1-نية،2-دافعية،3-برنامج).

هذه التركيبة الثلاثية في سيرورة المشروع يقتضي: (1-التنظيم،2-التخطيط،3-التقويم أي التقييم)

- **مفهوم المشروع المهني والشخصي** : في الحقل التربوي بالنسبة لطالب العلم يعتبر المشروع الشخصي كيانا فكريا وشكلا من التماثلات التي تدمج ما يعرفه الفرد عن نفسه (معرفة الذات) وما يعرفه عن العالم الخارجي (نظام الدراسة، عالم الشغل).

المشروع الشخصي يعني التنبؤ لنتيجة مستقبلية يستهدف منها الفرد تحقيق مقاصده وحاجاته. والذي هو أيضا نتيجة أو ينتج عن علاقات قوة بين ثلاث أقطاب:

1- **قطب دافعي** يمثل قطب التماثلات حول الذات.

2- **القطب المهني**: هو قطب التماثلات حول المحيط السوسيو-اقتصادي وحول المهن السائدة والمستقبلية.

3- **قطب التقويم الذاتي**: يتعلق بعالم الدراسة بالنسبة للطالب الجامعي

ويعرّفه ***Guichard*** على أنه "نية مقصودة ،ومسجلة في الوقت والعقل ،وهو عملية للانتقاء والربط بين الاحداث الماضية والحاضرة لبناء صورة مستقبلية يتطلع الفرد للوصول اليها ".

ووفق هذا الطرح فالمشروع هو ذلك التصور Imagination لدى الطالب أو الفرد عموما لما يود ان يكون عليه في المستقبل المتوسط او البعيد في الشق المتعلق بالعمل،على ان يكون هذا التصور قريب الى الواقع بعيد عن الخيال المفرط ،بحيث من الضروري ان يكون منطلقه الواقع المعيش وان يؤخذ بعين الاعتبار معطيات ومؤشرات المحيط وبيئة المعيشة وما يرتبط بهما .

يعرّفه " عبد الفتاح ديودار " بانه تلك العلملية الهادفة الى مساعدة الفرد في اختيار مهنة المستقبل المناسبة له والمتوافقة مع تصوراته وامكاناته واستعداداته ،وذلك من خلال فهمه لشخصيته وادراكه لقدراته ،واختيار نوع الدراسة او المهنة التي تتناسب والتأهيل المكتسب "

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول ان المشروع المهني والشخصي هو مجموعة من الاجوبة على الاسئلة التي تدور في خواطرنا عن كيفية بناء المستقبل ،او هو احد الاجوبة عن السؤال العام التالي :كيف ؟، لماذا ؟،متى؟ولأي غرض ؟.

وعليه يمكن القول بأن المشروع الشخصي للفرد (الطالب الجامعي) هو انخراط المستقبل وانفتاح على آفاقه من خلال التعرف على الذات ومعطيات المحيط وتحديد الهدف وإعداد الخطة المعتمدة عليها لإنجاز المشروع وذلك عن طريق توقعه وتوفير الوسائل اللازمة والضرورية لتحقيقه.

وبتعريف اجرائي يمكن القول ان المشروع المهني والشخصي :هو التطلع لممارسة مهنة ووظيفة عمل معينة تتوافق مع مؤهلات وقدرات الأفراد والذي يتحقق بعد الانتهاء من المسار الدراسي والحصول على الشهادة

المحاضــرة رقـم 2 :

أسس بناء المشروع الشخصي والمهني.

المشروع الشخصي والمهني هو مجموعة من الاجوبة على الاسئلة التي تدور في خواطرنا عن كيفية بناء المستقبل من خلال ة على ذلك تفكير في الحلم الذي ينتاب الشخص حول مستقبله وللإجابة عن هذه الاسئلة وجب بناء كفاءات وممارسات تجعلك تجيب عن الاسئلة لماذا وكيف وماذا بكفاءة .

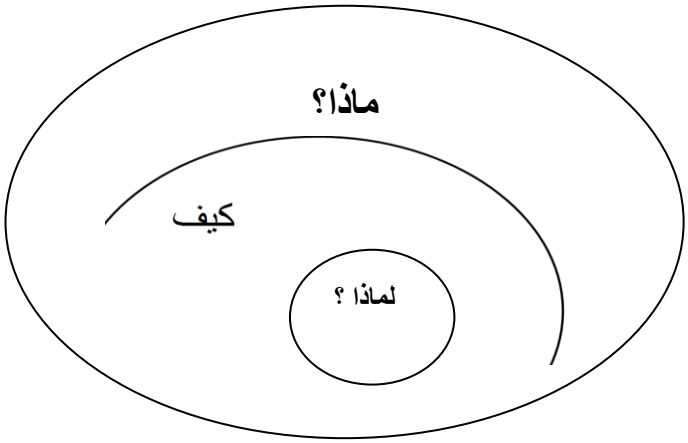

منطلق المشروع يكون بالتساؤل :

- **ماذا ؟**،أي ما الذي نريد انجازه و إحلاله على ارض الواقع ،أي إسقاطه من الجانب النظري المتعلق بالتصورات والأفكار او حتى الخيال الى ارض الواقع والمرتبط بمشاريع وخطط .
- **كيف ؟**:و هنا يكون التركيز على العلميات والوسائل والطرق والميكانيزمات التي من خلالها يمكننا الوصول الى الأهداف المرسومة .
- **لماذا ؟،وهذاالسؤال (الدائرة) لا يصل الى الاجابة عليها سوى فئة قليلة وصلت في مشاريعها الى مراحل ايجابية جد متقدمة .**

هذه الاسئلة واخرى تجعل الطالب بين مفارقات نفسية وفلسفية عميقة منطلقها واساسها وجوب الاقتناع بضرورة الا تعمل من اجل المال وانما كيف تجعلا لمال يعمل لديك ،والتفكير من منطلق أن الوظيفة العمومية الرسمية بصورتها الحالية يجب جعلها اخر الحلول التي يمكن اللجوء اليها نظرا لعدم جاذبيتها من الناحية الاقتصادية المادية والاجتماعية وحتى النفسية والصحية .

وعطفا على ذلك لا يجب ان نجعل من فكرة التخرج من الجامعة مشروع يقود مباشرة الى الوظيفة العمومية الرسمية التابعة لبيروقراطية الدولة بالخصوص ،ففي اللحظة التي التي تشتغل فيها كموظف فانك تقتل الجانب الابداعي فيك وفي شخصيتك ،تقضي من خلال ذلك على مواهبك وقدراتك في مجالات عدة وتقيدها وتقمعها ،فالواقع والعديد من النماذج تشير الى ان الكثير من المتخرجين بشهادات جامعية كانت انجازاتهم ونجاحاتهم وإبداعاتهم بمشاريع خاصة متوافقة أو حتى خارج مجالات تخصص شهاداتهم.

وفي هذا الجانب يطرح رائد المال والأعمال "روبرت كيوسالي"وهو خبير و رجل اعمال امريكي ،ومؤلف كتاب " الاب الغني والابن الفقير "ثماني أسس وعناصر لبناء المشروع المهني والشخصي :

1- لاتعمل من اجل المال وإنما اجعل المال يعمل لديك فالمدرسة حاليا لا تعلمنا سبل وكيفية الحصول على المال من خلال استثمارات ذاتية وإنما تعلمنا كيف نتخرج من الجامعة من اجل التوظيف ففي اللحظة التي تشتعل فيها كموظف تقتل الجانب الابداعي فيك وفي هذا المجال يضع رائد المال" روبرت كيوسالي " ثمانية اسس او عناصر لبناء المشروع الشخصي نحددها على النحو الاتي:

2- ركز على المنتج بدل الخدمة من خلال استغلال المهارات فبدل من بيع الخدمات قدم شيئا يمكن بيعه والاستفادة منه .

3- حول هوايتك الى عمل تجاري وذلك من خلال الاستفادة بالقيام بشئ تستمتع به من خلال البحث عن الاجابة عن السؤال الموالي: ماهو العمل الذي انفذه بشغف ؟ فإذا كنت تجيد الكتابة فألف كتابا وإذا كنت تجيد التصميم فاشتعل في التصميم...الخ .

4- تعلم كيف تستثمر: محاولة انشاء استثمارات مصنع صغير وجهد صغير ، خطوة بسيطة يمكن ان ترتقي بك الى الأفضل .

5- ركز على ادارة وتنمية مشروعك بحيث لا تقم بالعمل بمفردك بل لابد من الاستعانة بأشخاص محترفين او مجموعة من الخبراء والمختصين يشتغلون معك .

6- تكوين فريق عمل متميز .

7- ضبط جدول زمني لانجاز المهام بكفاءة فلا يجب ان نقول انه لا يوجد لدينا وقت بل الوقت موجود ويتم ذلك من خلال ضبط دقيق لبرنامج وابتعد عن المهام غير نافعة لتوفير الوقت ، بمعنى اجعل البرنامج لا يتحكم فيك وإنما تحكم انت في برمجة الوقت .

.8- در عملك بذكاء لا بد ان تكون هناك كفاءة لإدارة المشروع خاصة اذا كنت انت صاحب المشروع كل ما هو. استغل التكنولوجيا المستحدثة : من خلال استغلال البحوث العلمية والدراسات التكنولوجية والأخذ بعين الاعتبار كل ما هو جديد.

في حين وضع برايان تريسي في كتاب 100 قانون لنجاح الأعمال جل تجاربه وتجارب الآخرين والذي اشتمل على أكثر من مجال وقطاع منها قوانين الحياة وقوانين النشاط التجاري والنجاح وغيرها الكثير، ونحن يهمنا هنا قوانين النجاح التي يبحث عنها كل شخص ليصل الى النجاح الذي يريده، ولذلك يجب علينا أن نركز على هذه القوانين ونجعلها شروط وقوانين يومية نقوم بتنفيذها ونتقيد بها.

اثني عشر قانوانا للنجاح ،وتعتبر هذه القوانين من تجاربه وحياته وأيضاً خبرات اكتسبها وتجارب مر بها الكثيرون ممن كانوا قريبون من مجتمعه، وهي على النحو التالي :

– القانون الأول: السيطرة: وتعني السيطرة على حياتك بكل أجزائها مع السيطرة على الأفكار التي تفكر فيها. قسم وقتك وسيطر على لحظاتك بكل دقة، لا تجعل الأمور العبثية هي من تتحكم بك وتسيطر على حياتك، ولكن ركز على أفكارك وحاول جاهداً ان ترسم لك طريقاً لتحقيق وبناء هذه الأفكار، فكل مشروعا ناجحا كان فكرة صغيرة فاصبحت عظيمة يوماً ما.

–القانون الثاني: الصدفة: جميعنا نعرف أن الحياة والمصادفة قد تتحكم بنقاط في حياتنا ونحن لا نعرف هذا الشيء بالقدر الكافي، ولكن قد نخلط بين مفهوم الإرادة والعزيمة والثقة بالنفس وبين الصدفة، حيث يجب على الشخص أن يكون هو قائد نفسه، يقود الحياة كما يشاء، ويتحكم في قدراته ومشاريعه وأفكاره، وإن حدثت مصادفات جيدة فهذا من حسن حظك وإن حدث شيء سيء فمن المؤكد أنك أسأت العمل في نقطة ما .

–القانون الثالث: أنت وحدك المسؤول: أنت دائماً المسؤول عن نفسك وقراراتك ومشاريعك وحياتك، وكل ما تصل إليه في النهاية، أنت من ستفرح به أو تحزن، فكل شيء سيكون لك وعليك ولا أحد سيفيد أحد في شيء وخصوصاً في المشاريع التي تأتي من أفكار خاصة.

–**القانون الرابع: الاتجاه** الناجح هو الشخص الذي يعرف ويشعر بالاتجاه الصحيح الذي سوف يوصله يوماً ما إلى النجاح، لنفرض أنك تريد الوصول إلى هدفك وأنت لم ترتب كل أمورك وإمكانياتك وقدراتك؛ أنت هنا تضيع فرصة النجاح بنفسك، لذلك يجب عليك الإحساس بالمسؤولية والأهداف وجعل تركيزك أعلى وقدراتك وطاقتك مركزة على الهدف.

-**القانون الخامس: المكافأة** يجب عليك دائماً أن تكافئ نفسك سواء نجحت في شيء ما أو فشلت فيه، دائماً شجع نفسك وحفزها إن نجحت أو فشلت لا تيأس ولا تستسلم أبداً، و ثق بأنك سوف تصل إلى ما تريده وتطمح به، ولذلك خذ الأمور بالجدية التي تعيد طاقتك بعد الكثير من التعب.

-القانون السادس: الخدمة وهو أن كل شخص يقدم خدمة ما تعني أنه سيحصل على مقابل ما، وهذا المقابل قد يكون مادي أو معنوي وكلما كان معدل الخدمات التي تقوم بها أكثر كلما كانت المكافآت التي تتحصل عليها أكثر؛ لذلك ضاعف جهدك دائماً.

-القانون السابع: المجهود: يجب على الشخص دائماً بذل مجهود لتحقيق الهدف الذي يسعى إليه، فإذا كان لديك هدف كبير وعملاق اجعل جهدك مكافئاً لهذا الهدف.

-**القانون الثامن: الإعداد** قبل البدء في بناء مشروعك أو خطتك أو مذاكرتك، يجب أن تكون مستعداً، يجب أن يكون لديك روتين تقوم به قبل البدء في العمل ليكون عقلك مستعداً للبدء في العمل مهما كان، والإعداد الجيد للمشاريع سواء من نواحي فنية أو مادية يساعد في مضاعفة فرص نجاحها.

-القانون التاسع: الفاعلية الشخص الناجح هو الذي لديه كمية كبيرة من الأعمال وبناءاً عليها يقوم **بالتركيز على الأهم ثم المهم** ويصبح تركيزه اليومي والأسبوعي هو إنجاز الأعمال وإنهائها وهذا الشئ يساعدهم على زيادة معدلات التركيز والقدرات والذكاء.

-القانون العاشر: القرار قبل كل عمل تقدم عليه :هناك قرارات كثيرة يجب أن تقرّرها، وهذا الشئ يساعدك في الالتزام أكثر لأنك أنت صاحب القرار وأنت المسؤول عنه.

-القانون الحادي عشر ، الإبداع:أهم شئ في المشاريع الناجحة هو الأفكار فكل فكرة ممتازة هي خطوة في تحقيق ما يعجز الأغلبية عن تحقيقه، والمبدع هو الشخص الذي يستطيع أن يأتي بشيء جديد غير موجود في العالم سواء كان هذا الشئ مشروعاً أو فكرة أو حتى دراسة ومنهج وبحث، ومن الإبداع ولدت المشاريع الضخمة التي تتوفر للناس في العالم.

-القانون الثاني عشر ،المثابرة : يجب عليك أن تجتهد وتهتم بما سوف يحقق الهدف الذي ستصل إليه، ثابر وحقق هدفك ولا تنتظر غيرك ليقوم به، والمثابرة هي أهم جزء يساعد على تحقيق الهدف، فكم من شخص لم يجد ويجتهد ويكافح من أجل تحقيق الحلم، وبالتالي لم يصل لهدفه ولم يتمكن من تحقيقه، و أشخاص وصلوا لحلمهم بالجد والمثابرة حتى وإن كانت عوامل أخرى غير موجودة فيهم ولكن ثابروا لتحقيق النقص.

المحاضــرة رقـم 3:

المرجعيات النظرية لأي مشروع مهني وشخصي .

من المؤكد أن اختيار أي مشروع مهني وشخصي هونتاج لتراكم الافكار والتصورات وفق سيرورة تحدث خلال امتداد زمني معين ،فلا يمكن اطلاقا ان يكون حادثا عرضيا ،ويؤكد هذا الامر العديد من نظريات علم النفس الاجتماعي والمهني ،فعلي سبيل المثال .

1- نظريات مفهوم الذات في الاختيار المهني :

استندت هذه النظريات في الاختيار المهني إلى نماذج مفهوم الذات وخاصة تلك النماذج التي بلورها كارول روجرز وجينزبرج ودونالد سوبر والتي أكدت على ميل الأفراد لتكوين مفاهيم ذاتية محددة تتضح بمرور الزمن وأنهم يكونواً صورا ذهنية عن عالم المهن من حولهم محاولين مقارنتها بالصورة التي لديهم عن ذواتهم في إطار اتخاذهم القرارات المهنية .وتنطلق هذه النظريات من تفسير مفهوم الذات باعتباره التنظيم الديناميكي لمفاهيم الفرد وقيمه وأهدافه ومثله والذي يقرر الطرق التي يسلك بها باعتبارها الصورة التي تمثل نفسه, وإنها عملية ارتقائية تبدأ بميلاد الفرد وتتمايز بالتدريج خلال مرحلتي الطفولة والمرهقة,

وفي هذا الاطار يرى **يرى "جينس بورغ" Ginsburg** مثلا أن الفرد يمر بثلاث مراحل سيكولوجية أساسية في اتخاذ أي قرار متعلق بمهنة المستقبل ،وقد لخص هذه المراحل في :

- أ- **مرحلة الاختيارات الوهمية** :وترتبط بالاساس بما يسمى في علم النفس المهني "باحلام اليقضة"وتستمر هذه المرحلة الى سن الحادية شعر (11 سنة)،والرغبات هنا هي التي تسيطر على اختيارات الطفل ،وبالتالي يمكن القول هنا انالمهنة مجرد وسيلة لاشباع الرغبات من الجانب النظري .
- ب- **مرحلة الاختيار غير النهائي** :وبامكاننا ان نطلق عليها اسم المرحلة التجريبية ،وتمتد هذه المرحلة من 11 سنة الى غاية 18سنة تقريبا ،وفيها يحاول الفرد دمج الوقائع التي لعا علاقة مباشرة بميوله وكفاءاته ومواهبه وقيمه الشخصية المتأثرة بمحيطه الاسرى والاجتماعي داخل استعداداته المهنية.
- ج- **مرحلة الاختيار الواقعي** : وهي المرحلة التي يتمكن فيها الفرد الاختيار بين البدائل العديدة المطروحة اختيارا عقلانيا موضوعيا من خلال ربط تفضيلاته بقطاع النشاط الذي يهمه ويحبذه والاخد بعين الاعتبار كل الاعتبارات الأخرى .

في حين يرى "سوبر Super" أن الاختيار المهني عملية تمتد عبر الزمن من الولادة حتى الوفاة ،وفيها ربط نظريته الخاصة بالنمو المهني بمفهوم الذات ،حيث يرى أن الافراد يميلون الى اختيار المهن التي يستطيعون التعبير عن ذواتهم من خلالها ،وان صورة الذات تبدأ في النمو من مرحلة الطفولة وتترجم الى انشغالات خلال فترة المراهقة ،وتتبلور وتتحقق في نهايتها وبداية

سن الرشد ،وذلك من خلال تجارب الفرد مع الدروس التعليمية والنشاطات الترفيهية التي يقوم بها والتي تساعدة على فهم ذاته وتحديد ميوله وضبط ما يريده مستقبلا .

- – **مرحلة التنفيذ** :وتمتد من عمر 21 الى 24 سنة وفيها يتم الانتهاء من التعليم والتدريب اللازمين للمهنة والدخول في مجال العمل المهني وتنفيذ القرارات المهنية المتخذة.

- هـ- **مرحلة الثبات والاستقرار** :وتمتد من عمر 25-35 سنة ومن خصائص هذه المرحلة الثبات في العمل واستعمال الفرد لمواهبه لإثبات صحة وملائمة القرار المهني, وفي هذه المرحلة قد يغير الفرد في مستواه المهني دون تغيير المهنة.

- **مرحلة الاستمرار والنمو** : وتمتد من 30سنة فما فوق وفيها يتأقلم الفرد مع مهنته من خلال إتقان مهارات العمل التي يكتسبها نتيجة قدمه فيها ويشعر الفرد في هذه المرحلة بالأمن والراحة النفسية .

ومن مؤشرات النضج المهني عند "super" نجد :

- الوعي بالحاجة الى القيام باختيارات تربوية ومهنية .
- تقبل المسؤولية ووضع خطط واتخاد قرارات مهنية .
- التخطيط والمشاركة في الحصول على المعلومات والتدريب للمهنة .
- توفر المعلومات الشخصية والمهنية وفهمها من أجل استعمالها في اتخاذ القرار المهني
- الواقعية في التفضيلات المهنية تبعا لمستوى القدرات ،الميول،المستوى الاجتماعي والاقتصادي .
- الرضا بالعمل الذي يلتحق به الفرد .
-

2- النظريات الشخصية في الاختيار المهني :

برزت نظريات ونماذج عديدة تعتمد على الشخصية في مجال الاختيار والنمو المهني ونشرت ضمن دراسات قام بها بعض علماء النفس خلال فترة الخمسينات من هذا القرن "مثل "شافر "و "جون هولاند، وأكد هؤلاء العلماء العلاقة الوثيقة بين عمليات الاختيار المهني ونظريات الشخصية , وذلك من حيث الحاجات الخاصة بالفئات المهنية وأنماط الحياة عند العاملين في المهن المختلفة والأمراض المرتبطة بالمهن والأعمال .وتستند هذه النظريات إلى أساس الارتباط بين خبرات الشخص في طفولته المبكرة واتجاهاته وميوله وقدراته، وبين عوامل الشخصية المؤثرة في اختياره المهني , باعتبار أن الفرد يختار وظيفته ومهنته لكونه يرى فيها إمكانية إشباع حاجاته , وإن نجاحه في العمل واندماجه به يعبر بالتدريج عن خصائص شخصيته

وفي ذلك يرى **هولند** "» **Holland** مثلا ، أن قيام الفرد بالاختيار المهني في الحقيقة يكون نتاج لتداخل مجموعة من العوامل وذكر منها:

أ – العوامل الوراثية :وهي تلك التي يرثها الفرد مثل قوة الشخصية ،المزاجية ، الحلم ،الصبر والهدوء والغضب .

ب– التأثيرات الاجتماعية :وهي الضغوط التي تمارس عليه من مختلف المتغيرات كالأسرة و الاصدقاء و المجتمع عموما.

ج– الخبرات والتجارب التي مر بها الفرد في حياته

كل هذا العوامل اطلق عليها "هولند" اسم الأسلوب الشخصي لمواجهة متطلبات الحياة ،وعليه اكد انه بالامكان تصنيف الأشخاص وفق ميزاتهم المتشابهة الى عدة أنماط ،وكذلك تصنيف البيئات التي يعيشون فيها الى عدة انماط ،وان تحقيق الاستزار المهني مرتبط اساسا بمدى القدرة على المزاوجة بين الانماط الشخصية وما يقابلها من بيئات تشبهها .

المحاضـــرة رقـم 4 (تابع):

3 –النظرية الاجتماعية في الاختيار المهني :

تم وضع هذه النظرية من طرف كورومبوليتز ومشيل وجيلات سنة 1975م ،وتنطلق هذه النظرية من اساس ان العديد من العوامل خارج قدرة الفرد تلعب دورا هاما في مجرى حياته كلها بما في ذلك قراراته وخياراته التربوية والمهنية ،ويعتقد رواد هذه المدرسة ان درجة حرية الفرد في اختيار قراراته هي في الحقيقة اقل بكثير مما تعتقده الفرد ،وان توقعات الفرد الذاتية ليست مستقلة عن توقعات المجتمع ،وعليه فالمجتمع بحد داته يفترض ان يقدم فرصا مهنية معينة ترتبط بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد .

كما اشاروا الى تأثير الاسرة كعامل مهم يساعد على اختيار المهنة والتكيف معها ،وناقش البعض منهم الصدفة كعامل مهم ايضا في اختيارها والتكيف معها ،اذ اشاروا في هذه النظرية الى أنه في بعض الحالات توجه الانسان او مصيره المهني قد يكون محل الصدفة ،فكثيرا من اللقاءات او الجلسات او المقابلات غير المقصودة ،و التي تتم بين اشخاص لا يعرفون بعضهم البعض أو عن طريق طرف ثالث تؤثر على الحياة المهنية للاشخاص بنسبة كبيرة ،بيد ان كثيرا من الظروف الاجتماعية والصدف لا تعمل بمعزل عن الخصائص الفردية .

شكل يوضح ما إذا كان المشروع المهني محدد مسبقا لاتجاه أكبر عدد من أفراد أسرتك

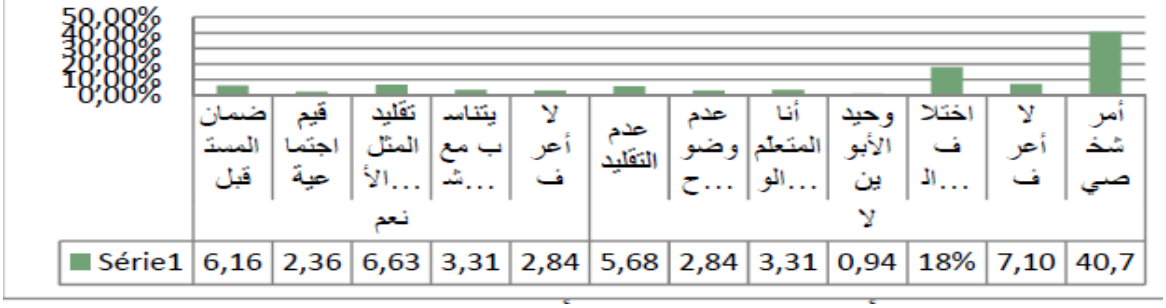

من خلال النتائج المتحصل عليها في الشكل يتبين أن ما نسبته 78.67 بالمائة من الطلبة يعتبرون أن مشاريعهم المستقبلية غير محددة

مسبقا لاتجاه أكبر عدد من أفراد الأسرة إليه، وذلك يعود لعدة أسباب منها من يعتبر أن المشروع المهني أمر شخصي ولا علاقة له بما هو موجود في الأسرة وهذا بنسبة 40.75 %، أمّا ما نسبته 18 % فتبرر ذلك باختلاف التخصصات داخل الأسرة، حيث أن لكل فرد تخصصه الذي يلائم قدراته وإمكانياته، وبالتالي على الفرد أن يختار التخصص الذي يناسبه، أمّا نسبة 15 % فكانت اجابتهم بلا أعرف وهذا رجع لعدم تفكيرهم بالمشروع المهني باعتبار أن الموضوع سابق لأوانه، أمّا ما نسبته 5.68 % فهم لا يفضلون التقليد ويحبذون التغيير داخل الأسرة، في حين نجد أن ما نسبته 03.31%يرون أنهم المتعلمين الوحيدين في الأسرة وبالتالي فهو يرى أن خبرة أسرته محدودة في مجال المشاريع المهنية، لذا فهو يرى أنه هو أدرى بمستقبله المهني، بينما نجد نسبة 02.84 % من المبحوثين فمشروعهم المهني لم يتحدد بعد، ذلك أن معظم الشباب لديهم مخاوف من هاجس البطالة، وهذا ما يصعّب من تحديد مشروعهم المهني، هذا ونجد أن 0.94 % يرون أنفسهم وحيدي الوالدين، وهذا ما يمكنهم حسب رأيهم من الحرية في اختيار التخصص المهني في المقابل نجد أن ما نسبته 21.32 % من المبحوثين يشعرون أن مشروعهم المهني محدد مسبقا لاتجاه أكبر عدد من أفراد أسرته إليه، هذا ما تبرره نسبة 06.63 % من المبحوثين بما يسمونه بتقليد المثل الأعلى.

وخلاصة هذه النظرية ان الاتجاه الاجتماعي هو المسؤول عن اختيار الفرد لمهنة ما والاستمرار فيها وليس خبرات الطفولة وعلاقة الطفل بوالديه كما يرى بعضهم ولا مفهوم الذات وسعي الفرد لاثباتها كما يرى انصار النظرية الذاتية "سوبر"،ولا طبيعة نمط الشخصية كما يراها "هولند ،ولا غير ذلك من نظريات علم النفس المهني .

ويتحدّد هذا الاتجاه من خلال العديد من العوامل نذكر منها :

-الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد .

- دخل الاسرة و ثقافة الاسرة وثقافة الوالدين .

- الحخلفية الدينية والعرقية والقومية .

- طموحات الوالدين وأثر الاخوة والاخوات (أي القيم و الاعراف التي تحكم الاسرة عموما) .

-الضغوطات الاجتماعية وفرص العمل المتاحة وتوزيع وطبيعة سوق العمل وحركيته .

-ادراك الفرد لدوره كقائد أو تابع ومدى تطابق هذا الادراك مع ادراك الاخرين له .

- وضع المرأة ومكانتها في المجتمع ،وما يتاح لها من فرص

- منطقة السكن (المدينة ،الريف ،الشمال الجنوب .....)

4- **النظرية التحليلية في الاختيار المهني :**

وتنطلق هذه النظرية من منطلقين اساسين هما "اللذة والواقع" ويعتبر" بريل" اهم من نظر لهذا الاتجاه في التحليل النفسي المهني ،اذ يرى " بأن الفرد يجمع بين مبدأي اللذة والواقع في اختياره المهني ،حيث أن اللذة تدفعه إلى تحقيقها بشكل آني وسريع وبدون التفكير في المستقبل ،في حين أن الواقع يركز على اللذة النهائية في اتخاذ القرار ، ويجب على صاحب القرار المهني أن يوفق بين اللذة والواقع حتى يصل إلى الرضا عن اختياره لمهنته ويستفيد من نجاحه في اختياره لها في مستقبل حياته ،وعلى سبيل المثال إن الفرد الذي اختار أن يعمل في حقل المحاماة فان ذلك لأنها تحقق له نوعا من اللذة المتمثلة في الهيبة والمكانة المرموقة بالإضافة إلى أنها تحقق لهً نوعامن الاستقرار .

يرى ايضا " بوردن" بأن الفرد يختار المهنة التي يجد فيها وسائل للتنفيس عن رغباته ودوافعه وتقليل القلق لديه ويرى هذا الاتجاه بأن المهنة يجب أن تتناسب مع النمو النفسي للإنسان وأن قوة الأنا عند الفرد لها دور آخر مهم في النمو النفسي المهني. ومن خلال ذلك يرى التحليليون بأذ النمو النفسي السليم للفرد يساعد على الاختيار المهني السليم وذلك دليل على الصحة النفسية الجيدة عند الفرد, كما أن الرضا على العمل هو نتاج إشباع الحاجات الملحة عنده، الأمر الذي يجعل الفرد متكيفا معه .

يرى "كرايتس" أن المهنة ترتبط بمدى تأثر الاطفال بتحليل شخصية والديهم ،ولذلك اجرى دراسة على عينة قوامها 350طفل ذكر اشار فيها الى ان تأثر الابناء بوالديهم يعطى درجة عالية من الاهتمام بالأعمال الخاصة ،اما الدين يكون ارتباطاهم اقل أي سطحي فقد وجد عندهم اهتمام أكثر بالمجالات الأدبية ، اما الذين ينعدم فيهم التأثر بوالديهم أو يكون بدرجة المتوسط فاهتمامهم يميل أكثر نحو العلوم الفيزيائية .

أما الإناث اللواتي يتأثرن بالأب فلديهن الاهتمام بالاعمال والمهن الذكورية ،اما اللواتي تأثرهن مختلط فلديهن اهتمام اكبر بالمجالات اللغوية والتقنية .

في حين يرى "سول" أن الخيارات المهنية مرتبطة أكثر بنشاط "الأنا"،حيث قال ان الأنا السليمة التي تكون على اتصال بالواقع تكون قادرة على تأخير الاشباع الفوري للحاجات والرغبات الى مدى أوسع من الأنا الضعيفة التي تبتعد عن الواقع ، ويرى ان التكيف دليل على قوتها وأن الاختيار المهني هو ايضا دليل على قوة "الأنا".

التوافق النفسي ودوره في الاختيار المهني

هناك ثلاثة اتجاهات للباحثين عند محاولة معرفة اتجاهات التوافق وهي:

1– يتمثل الاتجاه الأول في الفرد نفسه بما في ذلك صحته الجسمية, والنفسية, وحاجاته وقدراته العقلية وما إلى ذلك.

2– أما الاتجاه الثاني فهو البيئة المحيطة بالفرد, ً وخصوصا البيئة العسكرية, و المحيط الاجتماعي كالمحيط الأسري, والمدرسي, والمهني, والثقافي, بوجه عام وكل ما يحيط بالفرد.

3 –**الاتجاه التكاملي** :ويعني تفاعل الفرد مع المجتمع.

الاتجاه الأول (الفرد) : ويتمثل في جميع مكونات الشخصية الإنسانية في بنائها النفسي من حاجات, ودوافع, وخبرات, وقيم, وميول, وقدرات, وعواطف وانفعالات والتي تقوم بتوجيه السلوك الفردي. وللمكونات السابقة تأثيرات متباينة ومختلفة فيما بينها, فتأخذ الحاجات والدوافع القسم الأكبر لوقوفها وراء جميع أنماط السلوك التي يقوم بها الفرد سواء كانت متوافقة أو غير متوافقة. إلا أن الشيء الذي يجب أن نأخذه بعين الاعتبار أن الفرد يعمل كوحدة, وهذه الشخصية الموحدة المتكاملة هي ما يجب الأخذ به أثناء دراستنا لعملية التوافق. حيث أن التوافق هنا عملية تشير إلى أن الأحداث النفسية التي تعمل على استبعاد حالات التوتر و يسعى الى إعادة الفرد إلى مستوى معين هو المستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها

الاتجاه الثاني ، البيئة : يتميز الإنسان عن بقية الكائنات بطبيعته الاجتماعية, ولا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نتصوره منعزلا عن مجتمعه الذي يعيش فيه, ويقوم هذا التشبث بالمجتمع على العلاقة المتبادلة بين الطرفين والتفاعل المستمر بينهما. إلا أن تأثير المجتمع عادة ما يكون أكثر

من تأثير الفرد إذ أن المجتمع بتقاليده واعرافه وضوابطه المباشرة وغير المباشرة هو الذي يصنع الشخصية، مما يجعل من الصعوبة بمكان خروج هذا الأخير (الفرد) عن القواعد الاجتماعية المتفق عليها من قبل المجتمع, وهكذا تؤثر البيئة بأبعادها الطبيعية والاجتماعية بطريقة مباشرة على حياة الفرد, وتحدد الأسلوب الذي يحقق له التكيف, والمواءمة مع كل جانب من جوانب هذه البيئة.

فالتوافق هو" العملية الدينامية المستمرة التي يهدف بها الشخص الى أن يغير من سلوكه ليحدث علاقة أكثر اتزانا وتواؤما بينه وبين البيئة بمطالبها وضغوطها، سواء المادية أو الاجتماعية أو ضغوطها الثقافية. فالتوافق يعني التغير في السلوك سواء كان صورته البسيطة المحددة أو صورته المعقدة".

– الاتجاه الثالث ، التكاملي : ما يميز هذا الاتجاه هو الميل إلى التوازن وأن عملية التوافق هي عميلة مواءمة بين الفرد ونفسه من جهة، وبينه وبين بيئته من جهة أخرى, وان الفرد المتوافق هو الذي يحقق حاجاته ومتطلباته المادية والنفسية ضمن الإطار الثقافي الذي يعيش فيه، وهو على قدر من المرونة وعلى التشكل ضمن البيئة التي يعيش فيها والمسايرة للمجتمع الذي يعيش فيه.

وتظهر حالة التوائم والانسجام بين الفرد وبيئته في قدرة الفرد على إرضاء أغلب حاجاته, وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية.

كما أن التوافق هنا هو عملية ديناميكية مستمرة يحاول فيها الفرد تعديل ما يمكن تعديله فيها، حتى تحدث حالة من التوازن والتوافق بينه وبين البيئة، تتضمن إشباع معظم حاجاته الداخلية ومقابلة أغلب متطلبات بيئته الخارجية"